Abhat Journal, Volume. 15, Issue. 2, September 2023

Abhat Journal, Faculty of Arts, Sirte University مجلة أبحاث بكلية الآداب جامعة سرت
Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/ABHAT/index

أثر وسائل الاتصال الاجتماعي على العلاقات الأسرية كما يدركها الأبناء

د. مُحَمَّد فرج أبوتبينة
Mohamed.85.farag@gmail.com
كلية التربية/ الجامعة الأسمرية/ زليتن/ ليبيا

الملخّص:

يهدف البحث للتعرف على مستوى استخدام أفراد الأسرة لوسائل الاتصال الاجتماعي، والتعرف على أثر وسائل الاتصال الاجتماعي على العلاقات الأسرية كما يدركها الأبناء، وعلى أثر وسائل الاتصال الاجتماعي على تلاشي بعض القيم داخل الأسرة كما يدركها الأبناء، وتكونت عينة البحث من (170) طالباً وطالبة، ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحث المنهج الوصفي، لملاءمته وطبيعة البحث، وقد أسفرت النتائج عن الآتي : أغلب أفراد العينة يقضون ثلاث ساعات أو أكثر على وسائل التواصل الاجتماعي، ووجدت النتائج أثر لوسائل الاتصال الاجتماعي على العلاقات الأسرية، فكلما زادت ساعات استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي كلما أثر على العلاقات الأسرية، وهناك درجة ضعيفة من التأثير لوسائل الاتصال الاجتماعي على تلاشي بعض القيم داخل الأسرة، وأغلب أفراد العينة يستخدمون شبكة الفيس بوك.

الكلمات المفتاحية:

أثر، وسائل الاتصال، الأسرة، العلاقات الأسرية، الأبناء.

The Impact of Social Media on Family Relationships as Perceived by Children

Dr. Mohamed Farag Abotbina
Mohamed.85.farag@gmail.com
Faculty of Education/ Al-Asmarya University/ Libya

Abstract:

The research aims to identify the level of family members' use of social communication means, and to identify the impact of social communication on family relations as perceived by children, and the impact of social communication on the erosion of some values within the family as perceived by children. The research sample consisted of (170) students, and to achieve For these objectives, the researcher used the descriptive approach, due to its suitability and the nature of the research, and the results revealed the following: Most of the sample members spend three hours or more on social media, and the results found an impact of social media on family relationships. Family relations, and there is a weak degree of influence of social media on the erosion of some values within the family, and most of the respondents use the Facebook network

Keywords:

effect, means of communication, family, relationships.

المقدمة:

يعد التغير ظاهرة طبيعية تخضع لها مظاهر الكون وشؤون الحياة بالإجمال، وهو أكثر وضوحاً في الحياة الاجتماعية لأنها في تغير دائم وتفاعل مستمر، ويتطلب هذا التغير تكيف الأفراد ومرونتهم وحراكهم الاجتماعي وفقاً لما يتطلبه من مستحدثات.

ولا تقتصر التحولات على التقدم التكنولوجي الذي ننظر إليه بإعجاب، وتقدير لما وصلت إليه التكنولوجيا الحديثة من تقدم وتطور كبيرين، بل أدت هذه التكنولوجيا الكبيرة إلى تغيير في جميع مجالات الحياة ومرافقها، ومنها الحياة الاجتماعية والأسرية.

ويتطلب التغير الاجتماعي ضرورة استجابة الأفراد لمتطلبات التغير في سهولة ويسر لكي يتمكنوا من مسايرة ركب الحضارة، ويطال البيئتين الخارجية والاجتماعية، ويقصد بالبيئة الخارجية الأرض وما يشتمل عليه باطنها من قوى ومواد أولية، والبيئة الاجتماعية تشمل مظاهر التراث الاجتماعي، وما يتضمنه من عادات وعرف وتقاليد ومظاهر ثقافية ومظاهر حضارية تتمثل في ابتكارات الإنسان العملية، والتي تعتبر وليدة الحياة الاجتماعية.

ولكن بعض الأفراد أساءوا استخدام الانترنت فأصبح يزاحم عالمهم الطبيعي، فبينما هم يوسعون أفقهم إلكترونياً، يعزلون أنفسهم اجتماعياً، أي إن إساءة استخدام الانترنت أصبحت أحد العوامل التي قد تؤدي إلى تراجع حياتهم وعلاقاتهم الأسرية بما يؤثر سلبياً على مستقبلهم.

وعندما نتحدث عن النواة الأساسية في المجتمع وهي الأسرة، فنجد أن تطور التكنولوجيا أثر بشكل كبير وملحوظ في طرق التواصل الأسري والعلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، فنجد أن التواصل الفعلي يتم استبداله بالمكالمات والرسائل، كما أن الانشغال بالإنترنت والأجهزة والألعاب أسهم بشكل كبير في تخفيف الساعات التي يقضيها أفراد الأسرة الواحدة معاً، وأسهم بشكل كبير في التأثير على الأفكار والتوجهات نظراً لما يتم نشره وتداوله على مواقع التواصل الاجتماعي، والتلفاز، والمذياع، والانترنت.

إن الخطورة مرتبطة بالإسراف في استخدام الانترنت على حساب العلاقات الإنسانية الأخرى، إنه يستتر خلف قناع براق هو قناع العصرية والحداثة والعولمة، ومن ثم فهو يلقى الترحيب والمشروعية والمفاخرة في كثير من الأوساط، ويحظى باهتمام الجميع دون أن يدروا خطورة الجانب التي ينطوي عليه الإنترنت.

مشكلة البحث:

يعد التغير واقعاً حتمياً وحركة متواصلة لا سبيل لإيقافها أو منعها، فالكون برمته يخضع لتغيرات متواصلة عبر ملايين السنين، والإنسان بوصفه جزء من هذا الكون بحضارته وثقافته يخضع لعمليات تغير متواصلة ومستمرة منذ فجر التاريخ وفقاً لعلاقة – تداخل وتفاعل وتبادل– متواصلة، فالتغير سمة من سمات الكون؛ لذلك نجده يمس جوانب الحياة منها: المادية والمعنوية، فيمس الأفراد والجماعات والمجتمعات، ويمس القيم والعادات والثقافات، كما يمس التنشئة الاجتماعية وطريقة الحياة، وهو لا يسير دائما نحو التقدم وقد يسير بالاتجاه المعاكس فيعد تخلفاً.

فالهدف من معرفة تأثير قوى التغير هو وضع تصور علمي لماهيته وآلياته ومساراته والوسائل والطرق التي يمكن تبنيها للحد من مخاطر وسلبيات التغير من جهة، واستخدامه كوسيلة لتحقيق غاية من جهة أخرى، أي الاستفادة من إيجابياته وتفادي سلبياته، ومن ثم توظيفه لتحقيق التنمية الشاملة في المجتمع.

تساؤلات البحث:

1) ما مستوى استخدام أفراد الأسرة لوسائل الاتصال الاجتماعي؟
2) ما أثر وسائل الاتصال الاجتماعي على العلاقات الأسرية كما يدركها الأبناء؟
3) ما أثر وسائل الاتصال الاجتماعي على تلاشي بعض القيم داخل الأسرة كما يدركها الأبناء؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في إلقاء الضوء على العلاقات الأسرية، وتأثرها باستخدام وسائل الاتصال الاجتماعي، مما يخلق بعض النقاط المهمة التي توضح الاستخدام الأمثل لما تتيحه التكنولوجيا الحديثة، حيث استطاعت هذه التكنولوجيا أن تغير العديد من المفاهيم في المجتمع.

أهداف البحث:

1) التعرف على مستوى استخدام أفراد الأسرة لوسائل الاتصال الاجتماعي.
2) التعرف على أثر وسائل الاتصال الاجتماعي على العلاقات الأسرية كما يدركها الأبناء.
3) التعرف على أثر وسائل الاتصال الاجتماعي على تلاشي بعض القيم داخل الأسرة كما يدركها الأبناء.

حدود البحث:

الحدود المكانية: أجري هذا البحث بكلية التربية بالجامعة الأسمرية الإسلامية.

الحدود الزمانية: أجري هذا البحث في العام الجامعي 2018 /2019.

الحدود البشرية: أجري هذا البحث على طالبات كلية التربية.

مصطلحات البحث:

الأثر: يعرف في هذا البحث بأنه ما تتركه وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري سواء كان سلباً أو إيجاباً.

الاستخدام: يعرف بأنه استعمال أفراد الأسرة لوسائل الاتصال الحديثة.

الإنترنت: هو شبكة ضخمة من شبكات الحاسوب الممتدة عبر الكرة الأرضية، وهي شبكات عالمية تجعل المشترك فيها قادراً على الوصول إلى آلاف من المصادر والخدمات في كافة المجالات.

تمهيد:

يعد التغير الكبير في تكنولوجيا الاتصال الحديثة من الأسباب الرئيسية التي غيرت أنماطاً كثيرةً في حياة الناس بعد مساهمتها في العديد من القضايا التي ترتبط حتى بالعلاقات الإنسانية، فتكنولوجيا الانترنت علي سبيل المثال بلغت درجة متقدمة من التطور، فبرز جيل من الانترنت قلل الكثير من المفاهيم، وأتاح خدمات عديدة من خلال وسائله المتنوعة التي يأتي في مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت، وهي ظاهرة برزت وتطورت منذ بداية ظهورها إلى يومنا هذا لتصبح من أكثر المواقع استخداماً، فتحولت إلى بديل عن مختلف النشاطات التقليدية الماضية من خلال تفاعل عدد كبير جداً من المستخدمين، فأصبح الأشخاص يقضون أوقاتاً كثيرة في رحابها.

وتعد الأسرة وحدة تقليدية مسؤولة عن التنشئة الاجتماعية، إلا أن التكنولوجيا أصبحت مصدراً أساسياً في عملية التنشئة الاجتماعية، مما أدى إلى تصدير رسائل متضاربة تؤدي إلى الاضطرابات النفسية والخلل الاجتماعي في تنشئة الأبناء.

الاتصال عبر الانترنت (الأبعاد الاجتماعية والتأثيرات المختلفة):

حظي الاتصال عبر الوسائط التكنولوجية باهتمام العاملين في العلوم الإنسانية، ورأي العلماء في الوسائل التكنولوجية وخاصة التلفون بأنه من الأشكال التكنولوجية التي تعمل على التضامن العضوي بين أفراد المجتمع، ووجدوا أيضاً في هذه التكنولوجيا قوة كبيرة في إيجاد حالة من التوازن والتضامن بين أفراد المجتمع عن طريق ما تحدثه بينهم من تصورات جمعية مشتركة.

فالتطور الكبير في هذه التكنولوجيا جعل العالم يفلت منا كما تفلت حفنة الماء من قبضة اليد، نراه ولكن لا يمكن أن نقوى على الإمساك به، مما أدى إلى تغير العديد من القيم والمفاهيم، وقد قام أنطوني جيدنز بتلخيص الخصائص الاجتماعية والسمات الثقافية لهذه المجتمعات التي أثرت فيها هذه التكنولوجيا، كما يأتي:

1) تعد التحولات الاجتماعية والثقافية التي يتصف بها المجتمع المعاصر هي تحولات ذات قوة طاردة.
2) المجتمعات التي تنتشر فيها الاتصالات، يعد أفرادها مقطوعي الأوصال؛ بسبب استغراقهم في خبرات يومية مجزأة ومبعثرة.
3) يشعر الأفراد بضعف المقاومة في مواجهة العولمة وطغيانها.
4) خلو حياة الأفراد من أي معنى، بسبب سيادة أنظمة اجتماعية جافة تفتقر إلى الحياة والديناميكية.

القضايا التي يثيرها استخدام الشبكات الاجتماعية:

أ) الهُوية:

تلعب الهوية دوراً رئيسياً على مواقع الشبكات الاجتماعية؛ لأنها الخطوة الأولى التي تمكن المستخدمين من معرفة الأشخاص الذين يتواصلون معهم، وتعد من بين أهم القضايا التي يطرحها استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية.

وتعد الصفحات الشخصية التي يقوم المستخدم بفتحها من أهم الخطوات في التسجيل في مواقع الشبكات الاجتماعية، فبعد التسجيل فيها يكون المستخدم مطالباً بإنشاء صفحته الشخصية التي تحدد هويته والتي تتنوع حسب طبيعة الموقع.

ب) الخصوصية:

تعد الخصوصية من بين القضايا التي أثارها استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، فالأمان والخصوصية لم تكن الأولوية الأولى لهذه المواقع، لذلك تعددت المخاطر التي قد لا يدرك المستخدم مدى تأثيرها؛ لأنه لا يعلم حجم الجمهور الذي يستطيع الوصول للمعلومات بكل سهولة ويسر.

ج) العزلة الاجتماعية:

يحذر كثير من التربويين والأخصائيين النفسيين من خطورة إدمان الأفراد للإنترنت، لما له من انعكاسات سلبية على سلوكياتهم،

حيث تؤدي إلى تدمير القيم والمعايير، وانتشار السلوك المضاد للمجتمع كالعنف، إضافةً إلى تعرض الأبناء وخاصة المراهقين في المرحلة الثانوية أو الجامعية كافة أشكال الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية، والضغوط النفسية المتزايدة.

الاتصال عبر الانترنت والشبكات الاجتماعية يؤثر سلباً على العلاقات الأسرية:

يؤكد العديد من الباحثين إلى أن شبكة الانترنت لها دور كبير في عزل الأفراد اجتماعياً وتفكيك العلاقات الأسرية، لما يتطلب الأمر في كثير من الأحيان لهذه الشبكات إلى العزلة عن الآخرين خلال فترة الاستخدام، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى إشاعة حالة من العزلة الاجتماعية، وبالتالي إيجاد نوع من التفكك الاجتماعي، وخاصة في ظل انتشار أساليب جديدة من القيم المستحدثة في المجتمع، ويشير المتخصصون في هذا إلى ما بات يطلق عليه انطوائية الكمبيوتر، فهذه الحالة توجد عندما يستمر الشخص في الجلوس أمام الحاسوب ساعات طويلة كل يوم، باستثناء الأشخاص الذين يستدعي عملهم ذلك، وتوجد هذه الحالة أيضاً لدى الأفراد الانعزاليين ذوي الشخصيات الانطوائية ليفرغوا فيها طاقاتهم وهمومهم، فضلاً عن الإجهاد والتوتر النفسي الذي ينتج من استخدام الحاسوب لفترات طويلة.

أهمية الحوار الأسري:

1) يساعد على تنمية علاقة ودية بين أفراد الأسرة؛ لأنه يعد الأساس للعلاقات الأسرية الحميمة البعيدة عن التفرق والتقاطع، فيؤدي التوصل إلى فهم كل من الطرفين للآخر.

2) يساعد على تنشئة الأبناء نشأة سوية بعيدة عن الانحراف الخلقي والسلوكي.

3) معرفة الآباء لاحتياجات أبنائهم.

4) يجعل من الأسرة شجرة صالحة تثمر ثماراً طيبة.

5) تعد الأسرة المصدر الأول لمعرفة الطفل، والأساس الرئيسي لفهمه للحياة؛ لذلك يجعل الحوار الفرد معتزاً وواثقاً بنفسه.

6) تعلم الفرد في الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر؛ لكي يسهل تعامله مع الآخرين، وتعزيز الثقة بين أفرادها مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتها وآمالها

7) يساعد على ترويض النفوس وقبول النقد من الطرف الآخر، ودعم النمو النفسي والفكري والاجتماعي لشخصية الأبناء.

8) يعمل على التخفيف من المشاعر السلبية عند الأبناء.

9) يعمل على تخليص النفس من الصراعات والمشاعر العدائية، ويعتبر أيضاً وسيلة بنائية ناجحة تعمل على حل كثير من المشكلات في الأسرة.

أنواع الحوار الأسري:

الحوار الايجابي: هو حوار يساعد على دعم الروابط بين الزوجين، وينمي لغة التفاهم مع الأبناء كما يتطلب مهارة في التعبير والإنصات، فهناك ثلاثة أمور تميز بين الأسرة في الحوار والاندماج وهي:

- تبادل رسائل واضحة ومباشرة.
- الاستماع الفعال.
- التعبير اللفظي.

الحوار السلبي: وهو التواصل اللفظي الخاطئ، ويعد مصدراً للمشاكل الأسرية، فهو حوار يسبب قدراً كبيراً من الإحباط لدى أفراد الأسرة، فتتضح على ملامحها الحياة غير السعيدة؛ لأنهم كثيراً ما يعقدون مشاكلهم، حيث يكون التعبير غير واضح ومشحون بالتصعيد على الطرف الآخر.

المبادئ الأسرية للتربية على الحوار:

1) مراعاة آداب الحوار وسلوكياته: ينبغي على الأسرة أن تعود الإبن على آداب الحوار، وهي في محصلتها مجموعة قيم أخلاقية وسلوكية، يراعيها الابن في حواره مع الآخرين، مثل حسن الاستماع وعدم رفع الصوت.

2) احترام الآخر وتقديره: فالابن عادة يسأل والديه في حوار قصير، ويتعلم من خلاله طريقة الإجابة في احترام متبادل لوجهات النظر.

3) قبول الآخر والتعامل معه كما هو: يقابل الإبن- أحياناً- في المنزل ضيوفاً سواء أكانوا كباراً أم صغاراً، فيحييهم، ويتحاور معهم، فبذلك يجب تعويده على قبول هؤلاء الآخرين دون انطباعات شخصية سابقه.

4) فهم الآخرين وتفهم أحوالهم وأعذارهم وأخطائهم: إن خبرات الأبناء لا تزال محدودة في إطار مجتمع الأسرة الذي يعيش فيه، وعلى هذا الأساس فعلى الأبوين توضيح اختلاف الآخرين في الميول والحاجات والقدرات، وأن هناك أخطاء تصدر عن الناس يتطلب بعضها أعذارًا من جانب الأبناء.

5) المرونة والانفتاح على الآخر: وذلك يدفع بالابن إلى مواصلة النمو الاجتماعي، وصقل خبراته الشخصية، مما يؤدي إلى النجاح في المواقف المختلفة.

6) غرس فضيلة التسامح والابتعاد عن التطرف في الأقوال والأعمال.

ايجابيات الانترنت:

- لا يحتاج إلى قدر كبير من المال من أجل إنجاز أي مشروع.
- اختصار الزمان والمسافات بشكل فعال.
- امكانية الحصول على الآلاف من المصادر بصورة مجانية للحصول على معلومات في شتى المجالات.

سلبيات الانترنت:

هناك العديد من الآثار السلبية الناتجة عن استخدام الفرد لشبكة الانترنت، ويمكن ذكرها في الآتي: (العزلة، الإدمان، المشاكل الأسرية، ساحة لنشر القيم الغربية).

الدراسات السابقة:

1) دراسة طايع سامي (2000) بعنوان "استخدامات الانترنت في العالم العربي" وتكونت عينة الدراسة من (5000) طالب لجامعات خمس بلدان عربية هي : مصر، والسعودية، والإمارات، والكويت، والبحرين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن نسبة المستخدمين لهذه الشبكة قد بلغ (72.6%) من إجمالي المبحوثين، واختلف متوسط الوقت الذي يمضونه في استخدام الانترنت أسبوعياً ما بين ساعتين بالنسبة للمبحوثين المصريين، وثلاث ساعات في الإمارات، وأربع ساعات في كل من الكويت والبحرين، وست ساعات في السعودية، وكان الذكور أكثر استخداماً للشبكة من الإناث، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن الانترنت يُعدُّ مصدراً مهماً للأخبار والمعلومات للغالبية العظمى من المبحوثين، ثم تأتي التسلية وقضاء وقت الفراغ، واستخدام البريد الإلكتروني في المرتبة الثالثة.

2) دراسة الكندري والقشعان (2001) بعنوان "علاقة استخدام شبكة الانترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت"، أجريت على (597) طالباً وطالبة، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن (47%) من عينة الدراسة المستخدمين للإنترنت قد تعلموها بمفردهم وبدون مساعدة، و(25%) من إجمالي العينة تعلموا استخدام الانترنت من خلال الأصدقاء والأقران، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى ارتفاع متوسط عدد ساعات استخدام الانترنت في الأيام العادية بالنسبة للذكور (3.26) ساعة، والإناث (2.98)، بينما تجاوزت ذلك في أيام العطل والإجازات لتصل إلى (5.43) ساعة للذكور، و(4.43) بالنسبة للإناث، مما ترتب عليه سلوكاً سلبياً على الفرد في مجمل علاقاته الاجتماعية.

3) دراسة مُحَمَّد الخليفي (2002) بعنوان "تأثير الانترنت في المجتمع" وكان هدف الدراسة الكشف عن فوائد شبكة الانترنت وسلبياتها، وتوصلت النتائج إلى أن (91.7%) لديهم رغبة في استخدام الانترنت، وكانت أهم الاستخدامات في الاستفادة من الشبكة في أغراض الاتصال، وتبادل المعلومات مع الآخرين، والبحث عن المعلومات، والترفيه، ورأى المبحوثين أن سلبيات شبكة الانترنت تمثلت في أنها تساعد على الغزو الثقافي، وتسبب مشاكل اجتماعية وأخلاقية، وصحية بكثرة استخدامها.

4) دراسة ذوقان عبيدات (2003) بعنوان "الفضائيات والانترنت معالجة السلبيات لدى الناشئة تعزيزاً للإيجابيات"، هدفت إلى التعرف على اتجاهات الطلبة في دول الخليج العربي نحو استخدامات الفضائيات والانترنت، وبلغت عينة الدراسة (539) طالباً وطالبة، ومن أهم نتائجها هو وجود أخطار اجتماعية لاستخدام الانترنت من قبل الشباب الخليجي، تتمثل في العزلة، وضعف العلاقات الاجتماعية.

5) دراسة حلمي ساري (2008) بعنوان "ثقافة الانترنت دراسة في التواصل الاجتماعي"، وهدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي الآثار الايجابية والسلبية على حد سواء، حيث طبقت على عينة من شباب من مدينة الدوحة بدولة قطر من كلا الجنسين بلغ حجمها (472)، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، هو مشكلة العزلة النفسية والاجتماعية الناتجة عن الإدمان على استخدام شبكة الانترنت، ومن أهم أعراضها، انتشار القلق والتوتر والإحباط، و تذمر أسر الشباب بسبب انشغال أبنائهم بالإنترنت، و تدهور علاقات الشباب الاجتماعية بعائلاتهم من حيث تذمر الشباب من زيارات الأقارب.

6) دراسة كمبرلي – يونج ((1996 بعنوان "إدمان الانترنت"، وتوصلت الدراسة إلى أن إدمان الانترنت يرتبط بكثير من الآثار السلبية، كالانسحاب والتقوقع حول الذات، وقطع اتصاله بالمجتمع وحتى أسرته، والاغتراب والعزلة الاجتماعية، وأوضحت الدراسة بأنَّ طلبة الجامعات هم الأكثر تأثراً وتعلقاً بالإنترنت؛ مما يؤثر على

مستواهم الدراسي، وإلى تغيبهم عن الدراسة، والكذب على الأهل، والانسحاب من البيئة الاجتماعية.

7) دراسة كراوت وزملائه ((1998بعنوان "أثر استخدامات الانترنت على التفاعل الاجتماعي والصحة النفسية للفرد"، وأهم نتائج الدراسة هو أن استخدام الانترنت المتزايد يؤثر بشكل كبير على مستوى الاتصال والمشاركة مع أفراد الأسرة، ويقلل من مقدار التواصل الاجتماعي، كذلك بينت الدراسة بأن كثرة استخدام الانترنت، والجلوس أمامه لساعات طويلة يؤدي إلى حالات من الاكتئاب والوحدة الاجتماعية.

8) دراسة يامين بودهان (2010) بعنوان "الآثار النفسية والاتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين الانترنت" وكان هدف الدراسة التعرف علي الآثار النفسية الاتصالية التي تظهر على الشباب الجزائري أثناء تعرضه لمضامين شبكة الانترنت الاتصالية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، إقبال الذكور على استخدام الانترنت أكثر من الإناث، (54 %) من مجموع مستخدمي شبكة الانترنت من الشباب يلجؤون إلى مواقع الشبكة بشكل دائم، ويستخدم (62.5 %) من الذكور مواقع الانترنت لفترة زمنية تتراوح من ساعة إلى ثماني ساعات يومياً، دون فرق كبير مع فئة الإناث، و(30 %) من الشباب تستخدم الانترنت لغرض البحث عن المعلومات والتثقيف، يليها الحصول على الأخبار والاتصال بالآخرين باستخدام البريد الالكتروني أو المحادثة الالكترونية بنسب متقاربة، فيما أشار (11 %) من المبحوثين إلي بحوثهم للمواقع الدينية، ثم الاستماع إلى الأغاني والأفلام، والألعاب الالكترونية وتحميلها والدخول للمواقع الرياضية بنفس عدد التكرارات وبنسبة (6%) من مجموع مفردات العينة، فالنسبة الغالبة من الشباب الجزائري تستخدم الجانب التواصلي للإنترنت من أجل إرسال البريد الالكتروني بنسبة (27 %)، ثم تليها نسبة (24 %) تستخدمها من أجل المحاورة والدردشة الالكترونية، عبر غرف الشات الخاصة والعامة التي توفرها بعض المواقع.

9) دراسة (العمري، 2008) بعنوان "إدمان الانترنت وبعض آثاره النفسية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة محايل التعليمية"، وهدفت الدِّراسة إلى معرفة إدمان الانترنت وبعض آثاره النفسية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في إدارة التربية والتعليم في محافظة محايل التعليمية، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من 211 طالباً من طلاب المرحلة الثانوية في المحافظة، واستخدم الباحث مقياس لإدمان الانترنت، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن معدل استخدام الانترنت لدى الطلاب كانت (7.7 %)، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة الاستخدام في الصفوف الدراسية لصالح الصف الثالث الثانوي، إضافة إلى الفروق بين طلاب قسمي الشرعي والطبيعي في نسبة استخدام الانترنت لصالح طلاب القسم الطبيعي، ووجود فروق أيضاً بين الصفوف في الإدمان لصالح الصف الثالث الثانوي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة والمتعلقة بموضوع البحث الحالي يود الباحث الإشارة إلى أن جميع الدراسات السابقة اتفقت على تناول موضوع تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الأسرية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في إعداد هذا البحث:

مما لا شك فيه أن البحث الحالي استفاد كثيراً مما سبقته من دراسات، حيث حاول أن يوظف كثيراً من الجهود السابقة؛ للوصول إلى تشخيص دقيق للموضوع ومعالجته بشكل شمولي، ومن جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة ما يأتي:

الحصول على بعض المراجع العلمية اللازمة مما أسهم في تكوين الفكرة الجوهرية لموضوع البحث الحالي والصياغة الدقيقة لعنوان البحث، واختيار منهج البحث المناسب، واختيار أدوات البحث.

منهجية البحث:

تم الاعتماد في البحث على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية حول مشكلة البحث لتحقيق فهم أفضل وأدق للظواهر المتعلقة بها، وباعتباره أنسب المناهج في دراسة الظاهرة محل البحث، لأنه يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي على أرض الواقع، ويوضح أهم سماتها وخصائصها، ويحدد مقدار هذه الظاهرة أو حجمها، بالإضافة إلى أنه يوفر البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع الدراسة لتفسيرها، وتبيان أهم دلالاتها.

مجتمع وعينة البحث:

استهدف البحث طالبات كلية التربية بالجامعة الأسمرية الإسلامية بمدينة زليتن بدولة ليبيا، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة من مجتمع البحث، وبذلك كانت حجم عينة البحث (170) طالباً وطالبة.

أداة البحث:

تم إعداد استبانة حول "أثر وسائل الاتصال الاجتماعي على العلاقات الأسرية"، وقد قام الباحث بإعداد الاستبانة بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة وبعض الاستبانات الجاهزة حول الموضوع.

تكونت استبانة البحث من قسمين رئيسيين هما:

القسم الأول: وهو عبارة عن البيانات الشخصية عن المستجيب (السنة الدراسية، عدد أفراد الأسرة، التخصص العلمي، عدد ساعات استخدام الهاتف، الشبكات التي تتعامل معها).

القسم الثاني: وهو عبارة عن فقرات الاستبانة وتكونت الاستبانة من (14) فقرة.

ولقد استخدم الباحث مقياس ليكرث الخماسي لتقدير درجة الإجابة لعبارات الاستبيان، حيث منح الدرجات من (5-1) ابتداء بالبدائل (موافق بشدة، موافق، إلى حد ما، غير موافق، غير موافق بشدة) والتي تقيس اتجاهات وآراء المستقصي منهم، ثم تم توزيع الإجابات إلى خمس مستويات متساوية، وتم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرث الخماسي، فكانت أطوال المستويات ودلالاتها كما هو موضح بالجدول التالي رقم (1):

جدول رقم (1): يوضح إجابات الأسئلة ودلالتها

المتوسط الحسابي	اتجاه الرأي
1.80 – 1.00	رفض بشدة
2.60 – '1.80	رفض
3.40 – '2.60	حياد
4.20 – '3.40	قبول
5.00 – '4.20	قبول بشدة

وقد قام الباحث بتوزيع استمارة الاستبانة على عينة البحث حيث تم توزيع (170) استمارة، وكانت نسبة استجابة عينة البحث لاستمارات الاستبيان على النحو التالي:

جدول رقم (2): نسبة استجابة عينة البحث لاستمارات الاستبانة

عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات المستلمة	القابلة للتحليل	النسبة
170	163	161	%95

نتائج اختبار كرونباخ ألفا للصدق والثبات:

من أجل مصداقية إجابات مفردات العينة على أسئلة الاستبانة فقد تم استخدام معامل ألفا كرونباخ فوجد أن قيم معامل ألفا كرونباخ لكل مجموعة عبارات الدراسة كما بالجدول رقم (1).

جدول رقم (3): نتائج اختبار ألفا كرونباخ

عدد عبارات الاستبانة	درجة الثبات
14	0.76

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن قيم معامل ألفا كرونباخ تساوي (0.76) وهذا يدل على وجود ارتباط جيد بين إجابات مفردات عينة البحث على كل عبارات استمارة الاستبانة، مما يزيد من الثقة في النتائج التي سوف نحصل عليها.

خصائص مفردات عينة البحث:

1) توزيع مفردات عينة البحث حسب السنة الدراسية:

جدول رقم (4): يبين التوزيع التكراري والنسبي لمفردات العينة حسب السنة الدراسية

السنة الدراسية	العدد	النسبة%
سنة أولى	44	%27.3
سنة ثانية	18	%11.2
سنة ثالثة	33	%20.5
سنة رابعة	66	%41
المجموع	116	%100

من الجدول رقم (4) يتبين أن أكثر من نصف عينة البحث (68.3%) من مفردات عينة البحث هم من طلبة السنة الأولى والسنة الرابعة.

شكل 01 يبين توزيع مفردات عينة البحث حسب السنة الدراسية

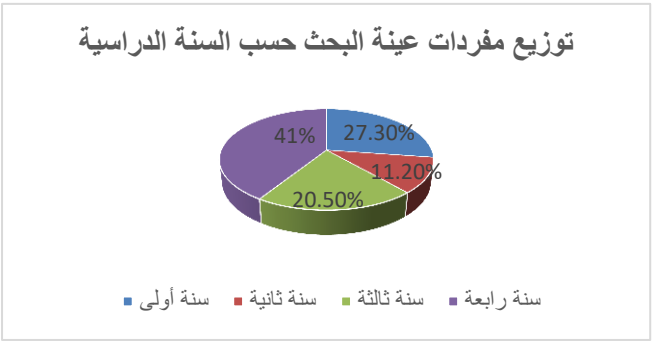

2) توزيع مفردات عينة البحث حسب التخصص الدراسي:

جدول رقم (5): يبين التوزيع التكراري والنسبي لمفردات العينة حسب التخصص الدراسي

التخصص	العدد	النسبة%
علمي	108	%67.1
أدبي	53	%32.9
المجموع	161	%100

من الجدول رقم (5) يتبين أن 67.1 % من مفردات عينة البحث تخصص علمي بينما 32.9% منهم تخصص أدبي.

شكل 02 يبين توزيع مفردات عينة البحث حسب السنة التخصص

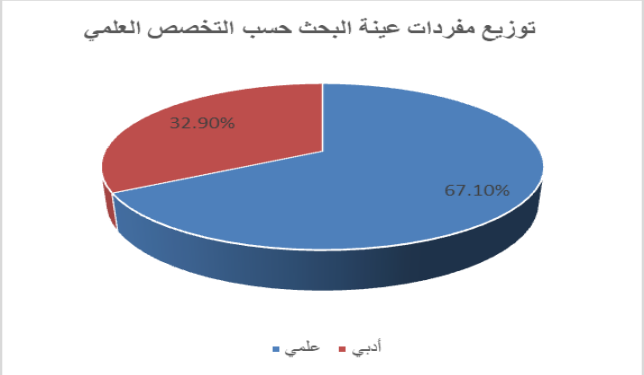

3) توزيع مفردات عينة البحث حسب مدى استخدام الهواتف الذكية:

جدول رقم (6): يبين التوزيع التكراري والنسبي لمفردات العينة حسب مدى استخدام الهواتف الذكية

مدى الاستخدام	العدد	النسبة%
دائماً	57	%35.4
أحياناً	82	%50.9
نادراً	19	%11.8
أبداً	3	%1.9
المجموع	161	%100

من الجدول رقم (6) يتبين أن حوالي 86.3% من مفردات عينة البحث يستخدمون الهواتف الذكية، بشكل دائم أو من وقت لآخر، و11.8% منهم يستخدمونها نادراً بينما 1.9% فقط لا يستخدمون الهواتف الذكية نهائياً.

شكل 03 يبين توزيع مفردات عينة البحث حسب مدى استخدام الهواتف الذكية

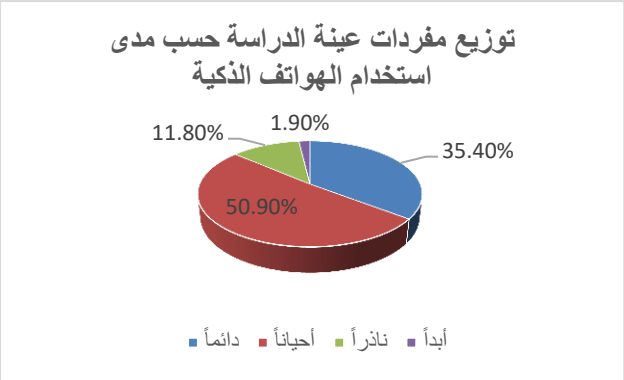

6_ توزيع مفردات عينة البحث حسب الشبكات التي يتم التعامل معها:

جدول رقم (7): يبين التوزيع التكراري والنسبي لمفردات العينة حسب الشبكات التي يتم التعامل معها

الشبكات	العدد	النسبة %
تويتر	9	% 5.6
بدون إجابة	152	% 94.4
يوتيوب	50	% 31.1
بدون إجابة	111	% 68.9
واتس آب	38	% 23.6
بدون إجابة	123	% 76.4
انستقرام	13	% 8.1
بدون إجابة	148	% 91.9
فيس بوك	112	% 69.6
بدون إجابة	49	% 30.4

شكل 04 يبين توزيع مفردات عينة البحث حسب الشبكات التي يتم التعامل معها

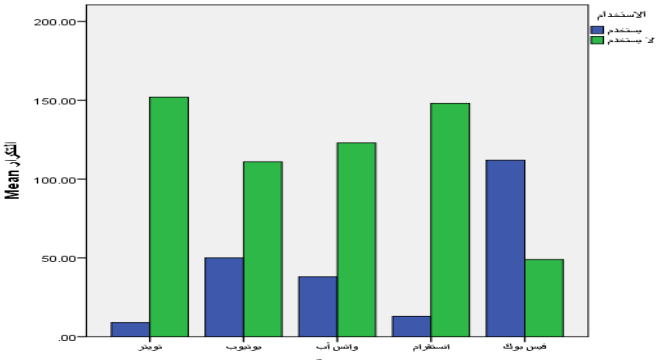

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

قام الباحث بتفريغ وتحليل الاستبيان، ومعالجة بيانات البحث وفقاً لبرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) حيث استخدم الباحث أساليب المعالجة الإحصائية التالية:

1) النسب المئوية والتكرارات والمتوسط الحسابي والوزن النسبي.
2) الانحراف المعياري.
3) اختبار (t) للعينة الواحدة (One Sample T Test).
4) معامل الارتباط وتحليل الانحدار البسيط.

إجابة التساؤل الأول والذي مفاده: ما مستوى استخدام أفراد الأسرة لوسائل الاتصال الاجتماعي؟

جدول رقم (8): يبين التوزيع التكراري والنسبي لمفردات العينة لعدد الساعات على وسائل الاتصال الاجتماعي

عدد الساعات	العدد	النسبة%
ساعة أو أقل	53	%32.9
ساعتين	27	%16.8
ثلاث ساعات	17	%10.6
أكثر من ثلاث ساعات	64	%39.7
المجموع	161	%100

واستناداً إلى التوزيع التكراري لمفردات العينة لعدد الساعات التي يقضونها على وسائل الاتصال الاجتماعي تبين أن أغلب أفراد العينة يقضون أكثر من ثلاث ساعات، الأمر الذي ينعكس سلباً على العلاقات الأسرية، وعليه نستطيع أن ننبه إلى تقسيم هذه الساعات خلال فترات النهار؛ لكي لا يكون لها تأثير على العلاقات الأسرية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة طايع سامي، ودراسة الكندري وقشعان.

إجابة التساؤل الثاني والذي مفاده: ما أثر وسائل الاتصال الاجتماعي على العلاقات الأسرية كما يدركها الأبناء؟

جدول (9): نتائج الانحدار لمتغير التواصل الاجتماعي على ساعات استخدام شبكة الانترنت.

المتغير التابع	R معامل الارتباط	R2 معامل التحديد	F المحسوبة	Sig F* مستوى الدلالة	معامل الانحدار				
					البيان	β	الخطأ المعياري	T المحسوبة	Sig t* مستوى الدلالة
أثر وسائل الاتصال الاجتماعي	-0.20	0.04	6.71	0.010	مستوى التواصل الاجتماعي	-0.116	0.045	-2.590	0.010
					ثابت الانحدار	3.029	0.178	16.982	0.000

تشير نتائج الجدول أعلاه أن قيمة F المحسوبة هي (6.71)، وبمستوى دلالة (Sig = 0.010) وهو أقل من 0.05، في حين كان معامل الارتباط (r =-0.20) فيشير إلى العلاقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل علاقة عكسية ضعيفة، بالإضافة إلى أن قيمة معامل التحديد كانت (r^2=0.04) وهي تشير إلى أن 4 % فقط من التباين في متغير (العلاقات الأسرية) يمكن تفسيره من خلال التباين في متغير (أثر وسائل الاتصال الاجتماعي)، مع بقاء جميع المتغيرات الأخرى ثابتة بينما 96 % من التباين في (العلاقات الأسرية) يرجع لمتغيرات أخرى، أما قيمة معامل الانحدار) = β0.116 (فهو يشير إلى أثر وسائل الاتصال الاجتماعي على العلاقات الأسرية لدى الطلبة وهو أثر معنوي، حيث كانت قيمة t عنده هي (-2.590) وبمستوى دلالة (Sig=0.010)، وعليه "يوجد أثر لوسائل الاتصال الاجتماعي على العلاقات الأسرية"، ومما

سبق يمكن القول بأنه كلما زادت ساعات استخدام الانترنت كلما أثر على العلاقات الأسرية لدى الطلبة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الكندري والقشعان، ودراسة ذوقان عبيدات، ودراسة حلمي ساري، ودراسة كراوت وزملائه.

ويري الباحث الاعتدال في استخدام شبكة الانترنت لكي لا تؤثر على العلاقات الأسرية للأفراد.

إجابة التساؤل الثالث والذي مفاده: ما أثر وسائل الاتصال الاجتماعي على تلاشي بعض القيم داخل الأسرة كما يدركها الأبناء؟

وللوصول إلى الإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باختبار عبارات الاستبانة المتعلقة بدور وسائل الاتصال الاجتماعي على تلاشي بعض القيم داخل الأسرة كما يدركها الأبناء، وذلك باستخدام اختبار (T) حول المتوسط لعينة واحدة بهدف تحديد مستوى التأثير، وبحساب المتوسط العام الحقيقي لعبارات التساؤل وجد أن:

جدول (10): يبين أهم المقاييس الاحصائية لإجابات جميع فقرات الاستبانة المتعلقة أثر وسائل الاتصال الاجتماعي على تلاشي بعض القيم داخل الأسرة كما يدركها الأبناء.

درجة التأثير	ضعيفة
القرار	رفض
المتوسط الحسابي	2.587
الانحراف المعياري	0.674
(T) المحسوبة	-7.78
مستوى المعنوية	0.00
التساؤل الأول	ما أثر وسائل الاتصال الاجتماعي على تلاشي بعض القيم داخل الأسرة كما يدركها الأبناء؟

نلاحظ أن مستوى المعنوية المشاهد يساوي (0.000) وهو أصغر من (0.05) وهذا يعني أن المتوسط العام يختلف عن (3) وحيث أن المتوسط يساوي (2.587) فإن المتوسط الحسابي يقع في منطقة الرفض مما يعني أن آراء أفراد العينة تتجه إلى أن (هناك درجة ضعيفة من التأثير لوسائل الاتصال الاجتماعي على تلاشي بعض القيم داخل الأسرة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الخليفي، ودراسة كمبرلي، يونج.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى بعض النصائح التي يتلقاها أفراد عينة البحث من الأسرة، أو إلى إدراك أفراد العينة إلي خطورة وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على القيم، وهذا الشيء نلاحظه من خلال درجة التأثير الضعيفة التي تحصلوا عليها.

النتـــائج:

1) أغلب أفراد العينة يقضون ثلاث ساعات أو أكثر على وسائل التواصل الاجتماعي.
2) يوجد أثر لوسائل الاتصال الاجتماعي على العلاقات الأسرية، فكلما زادت ساعات استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي كلما أثر على العلاقات الأسرية.
3) هناك درجة ضعيفة من التأثير لوسائل الاتصال الاجتماعي على تلاشي بعض القيم داخل الأسرة.
4) شبكة الفيس بوك أكثر شبكات الانترنت استخداماً من قبل الطلبة.

التوصيـــات:

1) الاهتمام من قبل الأسرة في مراقبة أبنائها في إستخدامهم لشبكات الانترنت، حتى لا تتأثر علاقاتهم مع أبنائهم نتيجة الإفراط في الاستخدام.
2) الاهتمام بتخصيص فترة معينة لاستخدام الانترنت؛ لكي لا تكون هذه الوسائل سبب في انقطاع العلاقات الأسرية.

قائمة المصادر والمراجع:

- أبوعرقوب، إبراهيم أحمد، (2012م) حمزة خليل الخدام، تأثير الانترنت على الاتصال الشخصي بالأسرة والأصدقاء، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلّد 39، العدد 2.
- أميمن، عثمان علي، (2007م) علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الكتب الوطنية، ليبيا.
- الأحمري، فاطمة بنت مُحَمَّد، (1435) أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري الهاتف الجوال والشبكة العنكبوتية (الانترنت) دراسة مطبقة على عينة من الأسر السعودية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود.
- بوهلال، أحلام، (2016م) تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر.
- الخليفي، مُحَمَّد بن صالح، (2002م) تأثير الإنترنت في المجتمع، عالم الكتب، المجلد22، العددان 5 –6.
- ساري، حلمي خضر، (2008) تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانيه في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول.
- الصباطي، إبراهيم بن سالم وآخرون، (2010م) إدمان الانترنت ودوافع استخدامه في علاقتهما بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل للعلوم الإنسانية والإدارية، مجلد 11،
- عبدالهادي، مُحَمَّد وآخرون، (2005م) إدمان الانترنت وعلاقته بكل من الاكتئاب والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، القاهرة، مجلة كلية التربية ببني سويف، العدد 4، يوليو.
- عبيدات، ذوقان عبد الله، (2003م) الفضائيات والانترنت معالجة السلبيات لدى الناشئة تعزيزا للإيجابيات، دراسة منشورة، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية.
- علي، مُحَمَّد النوبي مُحَمَّد، (2010م) إدمان الانترنت في عصر العولمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- المجالي، فايز، (2007م) استخدام الانترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة المنارة، المجلد 13، العدد 7.
- نومار، مريم نريمان، (2012م) استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، الجزائر.